ادب الدعاء

دعاء الصباح أنموذجاً

عهود يزل جبر*

● مقدمة:

(الدعــاء) جانــب مهم من الآداب العربية الإســلامية، لأن الدعاء له علاقة بالإســلام كعقيدة وشريعة. نسيه تاريخ الأدب، وتجاهله الأدباء، وأغفله النقاد وكادوا يطمسون الإشــارة إلى بلاغتــه، على الرغم مــن أنه: نثر فني رائع، وأســلوب ناصــع من أجناس المنثور، ونمط بديع من أفانين التعبير، وطريقة بارعة من أنواع البيان، ومسلك معجب من فنون الكلام.

والحق أن ذلك النهج العبقري المعجز، من بدائع بلاغات النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت عليهم السلام لم يرق إليها غير طيرهم، ولم تسم إليها سوى أقلامهم.

فالدعاء أدب جميل، وحديث مبارك، ولغة غنية ودين قيم، وبلاغة عبقرية المجاز، إلهية المســحة، نبوية العبقة، تفتر عن إيمان جم الفضائل، وزهد دثر المحاســن، وتواضع أبيض المحجة، وعمل أغر الطريقة، وتقاه عظيمة القدر.

حقــا أن الدعــاء يمثــل واحداً من أرفع أســاليب الأداء العربي فــي بلاغته الناصعة، وتعبيره العذب، وهو من أوقع الكلام في الكشف عن مكامن الضمير، ومرادات النفس ومتطلبات الروح، مع تطوره وإبداعه في استخدام أساليب الاستدعاء والرجاء والعتاب والاعتذار، وفي أطوار المرونة والعنف، والعجلة والصبر، واليســر والعســر، والاضطرار والرخاء.

* جامعة كركوك /كلية التربية / للعلوم الإنسانية

أدب الدعاء

مفهوم الأدب: هو (التعبير الجميل عن الحقائق) وهذا ما يميزه عن (العلم) الذي يُعرف بأنه: (التعبير المنظم عن الحقائق) ويميزه أيضاً عن الكلام العادي الذي يمكن أن يُعرف بأنه: (التعبير الذي يفتقد إلى عنصر الجمال أو التنظيم)، كما هو طابع الحديث اليومي الذي تصدر عنه غالبية الناس في تعاملهم بعضاً مع الأخر، حيث لا فن فيه، كما لا يخضع لمفهوم (العلم) الذي يستند إلى حقائق وأرقام تكتب بشكل منظم ودقيق[١].

وعلاقة الأدب بـ (البلاغة) فاذا كان الأدب هو: (التعبير الجميل عن الحقائق) فأن البلاغة هي القواعد أو المبادئ أو المعايير التي تحدد ما هو (الجميل) من التعبير، أي انها تقدم لنا كيفية الصياغة التي ينبغي أن تتوفر في الأدوات اللفظية والايقاعية والصورية والبنائية والشكلية والموضوعية[٢].

مفهوم الدعاء: هو شكل أدبي يقوم من حيث المظهر الخارجي على المحاورة الانفرادية وهي التوجه بكلام مسموع إلى الله تعالى (وأحيانا بكلام صامت) ومن حيث المظهر الداخلي يقوم على عنصر (وجداني) يتصاعد به الداعي إلى أوج الانفعالات الصادرة عنه[٣].

ومن حيث المضمون ينطوي على محورين هما: الذاتية والموضوعية

أما الذاتية: فتتصل بالحاجات الفردية (كطلب المغفرة)، والشفاء من (المرض) إلى أخره.

وأما الموضوعية: فتشمل كل ما هو غير ذاتي وهو نمطان:

عبادي: وهو ما يتصل بتمجيد الله تعالى.

اجتماعي: وهو ما يتصل بحاجات الآخرين مثل طلب النصر على العدو واستسقاء المطر، الدعاء للآخرين . . . إلى أخره.

عناصر الدعاء:

أن العنصر الذي يميز الدعاء عن غيره هو: (المحاورة الانفرادية)، (ويمكن أن يقرأ جماعة) ولذلك فأن العناصر التي يعني بها الدعاء هي:

العنصر الايقاعي: بما ان الدعاء شكل قد أعد للتلاوة، فأن التلاوة بطبيعتها تتطلب عنصراً ايقاعياً، كالتجنيس والتقفية ونحوها. ولذلك أن الأدعية مشحونة بالإيقاع بنحو لافت للنظر.

العنصر الصوري: بالنسبة إلى العنصر الصوري، فأن الدعاء لا يمنحه نفس الأهمية التي نجدها للإيقاع، نظراً للوضوح والمباشرة والتقريرية التي تتضمنها طبيعة الحاجات المدعو بها فالداعي بعينه ان يتقدم بحاجاته الفردية وحاجات الآخرين بلغة واضحة لا غموض ولا تعميق فيها الا في بعض الادعية التي ترد في سياقات خاصة تتطلب العنصر الصوري (مثالها المناجاة التي تستلزم دخولاً إلى أغوار النفس في تشابك حالاتها المختلفة، فيما تتطلب عنصراً صورياً مع الحالات المشار إليها) [٤].

آداب الدعاء:

للدعاء آداب كثيرة علمنا النبي﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ إياها ويستحب للعبد وحري به أن يتأدب بها حال الدعاء حتى يرفع دعاءه ويستجاب له، وهي آداب ما تعد من موجبات الدعاء ومنها ما يعد من مستحباته ومنها ما يعد من موانعه التي يجب البعد عنها، كل ذلك على الداعي التأدب به كي يستجيب الله تعالى له بكرمه ومنه ورحمته سبحانه. وتلك الآداب[٥]:

١ـ من موجبات الدعاء استحضار الداعي عظمة اللـه تعالى والإقبـال عليه سـبحانه، بأن يقف بين يـدي ربه عز وجل رافعاً إليه يديه متوجهاً بالدعاء إليه فيدعوه بقلب خاشع وعقل حاضر ونفـس طاهـرة وعزم أكيـد وبلسـان صادق، والله سبحانه وتعالى يستجيب له بكرمه ومنه للحديث الذي رواه الترمـذي والحاكم: « أدعوا اللـه وأنتم موقنون بالإجابـة واعلموا أن الله لا يستجيب من قلب غافل لاه»[٦].

٢ـ من موجبات الدعاء: الثناء على الله سبحانه وتعالـى والصلاة على النبـي ﷺ لقوله: فـي الحديـث الـذي رواه أصحاب السـنن عن فضالة بن عبيد قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو في صلاته فلم يصل فقال النبي ﷺ «عجـل هذا ثم دعاه له ولغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد اللـه والثناء عليه ثم يصلي على النبي ﷺ [٧] ثم ليدع بعد بما شاء).

٣ـ مـن موجبـات الدعـاء العزم في المسـالة لقولـه ﷺ فـي الحديث المتفـق عليه: (لا يقولـن أحدكم اللهـم أغفر لي أن شـئت اللهم أرحمني إن شـئت ليعزم المسـألة لا مكره له) أي ليحرص على اسـتجابة الدعاء ولا يتساهل وكأنه يخير ربه سبحانه وتعالى في الاستجابة له أم لا.

٤ـ مـن موجبات الدعاء عدم اسـتعجال إجابة الدعـاء لقولـه ﷺ فـي الحديـث المتفق عليه: (يسـتجاب لأحدكـم ما لـم يعجل يقول دعوت ربي فما استجاب لي) [٨].

٥ـ من موجبات الدعاء أن يحقق العبد موجبات الدعاء وهو السعي لتحصيل ذلك وبذل الأسباب المحققة له وليس الدعاء المجرد من العمل بل سـعي وبذل للأسـباب، وذلك لعمـوم فعله ﷺ حينمـا كان يدعو ربع عز وجل مع بذل الأسـباب لما يريد تحققـه وحصوله، وهذا أمر مهـم ومع ذلك فهو يعيب عن الكثير من العباد فيدعو الله تعالى من غير بذل الأسباب لتحقيق دعاءه ويريـد من ربه تعالى أن يسـتجيب له، كيف يستقيم ذلك؟

٦ـ مـن موجبات الدعـاء تجنب موانـع الدعاء والحـذر من الوقوع في شـيء منها، وهذا يعد من أهم موجبات استجابة الدعاء ولا ريب.

٧ـ يسـتحب للداعـي أن يكـون علـى طهارة كاملـة لعمـوم فعله ﷺ ذلـك ويجوز أن يدعو الداعي وهو على غير طهارة.

٨ـ يستحب استقبال القبلة حال الدعاء للحديث الـذي رواه البخـاري عـن عبـد الله بـن يزيد قوله: (خـرج النبي ﷺ إلـى هذا المصلى يستسـقي فدعا واستسقى واسـتقبل القبلة)، ويجوز أن يدعـو الداعي على أية وجهة كانت؛ لقوله تعالى: (فأينما تولوا فثم وجه الله)[٩] .

٩ـ يسـتحب رفـع اليدين حـال الدعـاء لقوله ﷺ فـي الحديث الـذي رواه البخاري عن أبي موسـى قوله:(دعـا النبي ﷺ ثم رفع يديـه ورأيت بياض أبطيه)، وفي الحديث الذي رواه أبـو داود الترمـذي قولـه ﷺ: « أن ربكـم حيٌّ كريم يسـتحي إذا رفـع الرجل إليه يديـه أن يردهما صفراً خائبتين»[١٠]. والمعنى أن اللـه تعالـى لا يخيب من رفـع يديه ورجاه ودعاه، وأنه عز وجل يستجيب لعبده دوماً

١٠ـ يسـتحب الدعـاء ثـلاث مـرات لقولـه ﷺ فـي الحديث الـذي رواه أبو داود عن ابن مسـعود قولـه: (أن رسـوله الله ﷺ يعجبه أن يدعو ثلاثاً ويستغفر كذلك).

١١ـ يسـتحب الإلحـاح في الدعـاء والمداومة عليه لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه ابن عدي والحكيم الترمذي: (إن الله يحب الملحين

في الدعـاء) والإلحـاح هو الإكثـار والمداومة عليه حتى يستجاب للعبد ويتحقق له ما أراد.
١٢ـ الحـذر مـن التعـدي فـي الدعـاء لقوله ﴿ ﷺ ﴾ فـي الحديـث الـذي رواه أبـو داود: (سـيكون أقـوام يعتـدون فـي الدعـاء) ومن التعدي في الدعاء بشـروط وكأنه يشترط على ربه، ومـن التعدي في الدعاء تجاوز الحد كأنه يدعو اللـه تعالى بدعاء لا يليـق به او لا يعقل تحقيقـه، كمـا في قولـه تعالى: (أنـه لا يحب المعتدين[١١].
١٣ـ الحـذر من الدعاء على النفس أو الوالد أو المـال أو ما يملك المسـلم لقوله ﴿ ﷺ ﴾ في الحديث الذي رواه مسلم: (لا تدعو على أنفسكم ولا تدعـوا على أولادكـم ولا تدعو على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجيب لكم) فليحذر المسلم من ذلك حتى لا يوقع نفسه في حرج يندم عليه كثيراً وقد يندم عليه طيلة حياته.
١٤ـ يسـتحب البـدء بالدعـاء للنفـس إذا دعا الداعي لغيره لقوله ﴿ ﷺ ﴾ في الحديث الذي رواه الترمذي عن أبي ابن كعب :
(كان رسـول الله﴿ ﷺ ﴾إذا ذكـر أحداً فدعا له بدأ بنفسـه[١٢]. . . . والدعاء في ظهر الغيب مسـتحب وهو اسـرع للإجابة لقوله ﴿ ﷺ ﴾ في الحديث الذي رواه مسـلم: (دعوة المسـلم لأخيه بظهر الغيب مسـتجابة عند رأسـه ملك مـوكل كلما دعـا لأخيه بخيـر ـ وفـي رواية: بشيء ـ قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل) ولقولـه﴿ ﷺ ﴾ فـي الحديث الـذي رواه أبو داود والترمذي: (إن اسـرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب).
١٥ـ ومن آداب الدعاء المسـتحبة التأمين عليه بقوله آمين والله سـبحانه وتعالى هو المجيب لمن دعاه لعموم فعله ﴿ ﷺ ﴾ في ختم الدعاء بالتأميـن ولقولـه ﴿ ﷺ ﴾ فـي الحديث (إذا دعوت فأمنوا).
١٦ـ يستحب مسـح الوجه باليدين بعد الدعاء ابتغاء مـا حل فيها من البركة لما في الحديث: (كان رسـول اللـه ﴿ ﷺ ﴾ إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه[١٣].
١٧ـ يسـتحب للداعي تحري الأوقات الفاضلة والمواضع المسـتحبة واسـتغلال تلك الفرص التـي تكون الإجابـة فيها أحـرى وأدعى وآكد قـال رسـول اللـه « الدعـاء لا يرد بيـن الأذان والاقامة»[١٤].

أنواع الدعاء:

الدعاء نوعان هما:

١ـ دعـاء الثنـاء: وهو الثناء علـى الله تعالى بذكره وشكره وحمده سبحانه وتعالى دوماً.
٢ـ دعـاء المسـألة والطلب: وهـو كل دعاء يرفعه العبد لربه سبحانه وتعالى طالباً منه أن يسـتجيب له ويحقق له سؤله ويعطيه ما أراد. إذاً دعاء الثناء فيه ذكـر لله عز وجل واعتراف وثنـاء عليه تعالى وشـكر له سـبحانه، ودعاء المسـألة فيه طلب وحاجة يرفعهـا العبد لربه تعالى ويسأله أن يسـتجيب له. وأفضل نوعي الدعاء هو دعاء الثناء على الله بذكره وشـكره وحمده والثناء عليه عز وجل[١٥].

الدعاء في العلوم الأخرى

الدعاء وأثره في علم النفس:

الدعـاء علاج نفسـي، لاحظنا أنه فـي «الدعاء يقـوم الأنسـان بمناجـاة ربـه، ويبـث إليه ما يشـكوه ومـا يعانيه فـي حياته من مشـكلات تزعجـه وتقلقه، ويطلب منه ان يعينه على حل

مشــكلاته وقضــاء حاجاته. وأن مجــرد تعبير الانسان عن مشكلاته التي تزعجه وتقلقه وهو في هذه الحالة من الاسترخاء والهدوء النفسي يؤدي أيضا إلى التخلص من القلق، وهو تكوين ارتبــاط شــرطي جديد بيــن هذه المشــكلات وحل الاســترخاء والهدوء النفســي فتفقد هذه المشــكلات قدرتها على إثــارة القلق تدريجيا، وترتبــط ارتباطــاً شــرطيا بحالة الاســترخاء والهدوء النفسي وهي حالة معارضة للقلق[١٦].

وفضلاً عن ذلك، فإن مجرد إفضاء الإنســان بمشــكلاته وهمومه والتعبير عنها إلى شخص آخر يسبب له راحة نفسية. ومن المعروف بين المعالجين النفسين أن تذكر المريض النفسي لمشكلاته وتحدثه عنها يؤدي إلى تخفيف حدة قلقه، وإذا كانت حالة الانسان النفسية تتحسن إذا أفضى الانســان بمشــكلاته لصديق حميم، أو لمعالــج نفســي، فما بالك بمقدار التحســن الــذي يمكن أن يطــرأ على الانســان إذا افضى بمشكلاته لله ســبحانه وتعالى، وقام بمناجاة ربه ودعائه، والاســتعانة به، وطلب العون منه، لقوله تعالى:(إياك نعبد وإياك نستعين) [١٧].

أضــف إلــى ذلــك أن مجرد الدعــاء إلى الله تعالــى والتضرع إليه يــؤدي إلى تخفيف حدة القلــق من ناحية أخرى، وذلك لأن المؤمن يعلم أن الله ســبحانه وتعالى قــال في كتابه الكريم (وقال ربكم أدعوني اســتجب لكــم) [١٨]. وقال أيضاً وإذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيبُ دعوة الداع إذا دعان»[١٩]. ولذلك كان الدعاء لله تعالــى يســاعد على تخفيف حــدة القلق حيث يأمل المؤمن في استجابة الله تعالى له في حل مشــكلاته وقضاء حاجاته ورفــع الهم والقلق عنه.

وأن الدعاء مخ العبادة، وأن العبادات مصالح للعباد، وتتجلى أحدى هذه المصالح من عبادة الدعــاء فــي كــون هــذه الأخيرة علاج نفســي ممتــاز للمؤمن، إذ يراعي عنــد تقديمه الحلول للحفاظ على الصحة مثل (الأذكار والاســتغفار والتوبة) كعلاج نفسي (للحزن والكرب والأرق والنسيان) الدوافع والانفعالات الفطرية للسلوك الإنســاني التي توصل إليها علــم النفس حديثا بعد الإســلام بأربعة عشــر قرنــا، إذا أن الدعاء يتفهم مقدار تأثير هذه الدوافع والانفعالات في النفس البشــرية، وان الدعــاء كعبادة دينية مع علم النفس يتفقان في العديد من المبادئ، وأن كان يختلفان في بعض الحقائــق.

وأن الدعاء ليس فقط عبادة شرعية بل وعلاج نفســي أيضاً[٢٠]قال تعالى:(وأتاكم من كل ما ســألتموه وإن تعــدوا نعمت اللــه لا تحصوها) [٢١].

الدعاء وأثره في علم الاجتماع:

يســتخدم الأنبيــاء (عليهم الســلام) الذين أتوا بالديانات السماوية وقادوا المدارس التربوية، أســاليب عدّة مــن أجل تربية الروح الإنســانيّة ونشــر المعارف بين أفراد المجتمع وشرائحه المختلفــة، وإبــلاغ رســائلهم الإلهيــة وتعزيز الوعــي والمعرفة بين أفــراد المجتمع وتعميق المبــادئ الدينيــة وروح الإيمــان والالتزام في المجتمع. وجميع هذه الأمور والأساليب تهدف إلــى تعميــق المعــارف الدينيــة وتعزيز روح الالتزام بين أفراد المجتمع.

ويعــدّ الدعــاء من الأســاليب الإســلامية الهامة فــي مناجاة الله عزّ شــأنه من أجل تعليم أفراد المجتمــع وهدايتهم، ومن أجل إبلاغ الرســالة الإلهيــة وتربيــة أبنــاء المجتمع الواحــد كافة. وللدعاء آثارٌ كثيرة جداً. والدعاء هو شــكل من

اشـكال الخطـاب البشـري والحديث مـع الله سـبحانه وتعالى. كما هو مفيد للإنسـانية في الحياة الأرضية ايضاً فرداً وجماعةً[٢٢].

إنّ الاهتمـام بالدعـاء فـي الإسـلام، بما هو أداة للانطـلاق إلـى ذروة التربيـة والتعليـم، وسـبب رئيـس للوعـي والمعرفـة والالتـزام وتهذيـب الأخلاق، بالغٌ الأهمّية جدّاً. ولا يحظى هـذا الأسـلوب التربوي بمثل هـذا الاهتمام في الديانات والمـدارس الفكرية الأخرى؛ ولذلك لا يوجـد أي مجال للحقائق والمعـارف التربوية السـامية والعلـوم الإلهيـة الراقيـة والتعاليم المتعالية فـي المدارس الأخرى غير الإسـلام. فيمكن أن نعتبر مدرسـة الدعاء تيـاراً تربوياً مؤثـراً، ومدرسـة للكمال الروحـي والأخلاقي، وقاعدةً لنشر التعاليم والرسائل الإلهية[٢٣].

وعندمـا نرجع إلى الأدعيـة المأثورة عن الأئمة الهادين المهديين (عليهـم السـلام)، نـرى نوعـاً من التقارب بينها وبيـن الادعية القرآنية أو الأدعيـة المأثـورة عن النبـي الأعظم (صل اللـه عليـه وآله وسـلم)، وهي تحمل الرسـالة نفسـها فـي الهدايـة، والمعـارف التوحيدية، والأخلاق، والشيم، والتربية، والتعليم، والعدالة، والسياسية، والحماس، والصلابة.

أنزل الله القرآن الكريم من أجل أهدافٍ عدة منهـا بناء الأمـة الواحدة: (أن هـذه أمتكم أمة واحدة) [٢٤]. ليصير الدين الإلهي عالمياً وينقذ البشرية. ولا يتحقق بعض أهداف الوحي ما لم يتوفر العلماء، في المسـائل الأساسية الكبرى علـى فهم مشـترك للقرآن مبني علـى القواعد العرفية للفهم، وعلى الأصول العقلائية لتفسير النصـوص. علـى أن يراعـى في عمليـة الفهم والتفسـير هذه خصوصيات الخطاب القرآني، وتفكيك تفسـيره عن الأوهام والأفكار الدخيلة التي تنسجم مع طريقته في الخطاب.

وهذا هو ما تسـاعدنا عليه الأدعية المأثورة عن المعصومين (عليهم السـلام)؛ أي تسـاعد في فهم القرآن وتفسيره وتبين آياته. وفي الحقيقة، لـو رجـع الباحثـون إلـى الأدعيـة الصحيحة والموثـوق بها، وتأملـوا في معارفهـا ودققوا فيهـا بوعي ومعرفة، لعرفوا الحقائق السـامية والتعاليـم العظيمـة التي تنطـوي عليها هذه الأدعيـة (بمختلف المجـالات والأبعاد التربوية والتعلمية) ولا نبالـغ إذا قلنا إنّ الأدب الدعائي الـذي ورثناه عـن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) لا مثيل له في أي كتابٍ مقدسٍ، ولا في كلام أي مفكر وفيلسـوف ولا عالم، ولا يشبهه شـيء في قدرته على تربية النفوس وتهذيبها، ولا فـي تأثيرها على تنمية الـروح وتطويرها. ولا شـيء يفوق هـذا الأدب الدينـي إلا القرآن، وهـذه مـن المسـلمات فهـذا الادب نبـت على ضفاف القرآن ونما في حواشيه واطرافه[٢٥].

الدعاء وعمق تأثير في النفس:

للأدعيـة قـدرة عالية على التأثير في الانسـان فهـي تنفذ أسـرع من أي كلام آخـر إلى قلوب المخاطبيـن، وعندمـا يقـرأ الانسـان الدعـاء وخاصة عندما يكرر قراءته يحصل له ما يشبه التلقيـن المباشـر أو غير المباشـر، وتسـتقر معاني الدعـاء ومضامينه في نفسـه وباطنه، خاصـة إذا أضفنـا إلى القـراءة الواعية الحالة الروحيـة التـي ينبغي أن يكـون الداعي عليها حين الدعاء من صفـاء الروح وحضور القلب. ولا شـك في أن الزمان له تأثيره في المساعدة علـى تعميق أثـر الدعـاء وغـرس نتائجه في النفس الإنسانية. ولا ننسَ دور المكان أيضاً. فعندمـا يقـرأ الانسـان المضامين السـامية

ويطلب من الله فــي دعائه كما في زياراته، أن يوفقه لـــــ:

ـ أن لا يخشى سوى الله.
ـ ولا يأمل غيره ولا يتوكل على سواه.
ـ أن ينصر الحقّ والعدل.
ـ يواجه الظلم والظالمين.
ـ أن يساعد المدافعين عن ثغور المسلمين.
ـ أن لا ينسى الشهداء وتضحياتهم.
ـ أن يعرف حقّ الأئمة.
ـ أن يفهم القرآن حق فهمه.
ـ أن يصلح حالة ويدخله في عداد المتقين.
ـ أن يغفر ذنوبه ويتوب عليه.

وغيــر هذا من عشــرات الطلبــات والحاجات التي يرفعها الداعي إلى الله ويضعها بين يديه فأنّ هــذه الأدعية عندما يكررها الانســان بعي وبصيــرة تســري مضامينها إلى قلــب الداعي ونفســه، وتقــوده إلى الهدف الــذي يريده الله للإنسان أن يصل إليه، ومن اجل خلقه.

وأن الدعــاء ونصــوص الادعيــة مــن الطرق المؤثرة إلى حد كبير في نشر المعرفة والثقافة والأخلاق العالية الإنســانية بيــن الناس عموماً وبيــن عامة الناس على وجــه التحديد والأدعية تشــتمل على مضامين معرفية وثقافية متنوعة وعميقة، وقراءتها بين الناس تؤدي إلى انتشار هذه المضامين الســامية بينهــم، وإلى تحويل هــذه المضاميــن وتعالميها إلى ثقافــة عامة، الأمر الذي يســهم في تعميــق الوعي والمعرفة بين الناس.

وأن الداعــي كمــا يطلب لنفســه يطلب لعدد كبيــر من النــاس وتتضمــن الأدعيــة المأثورة كثيــراً من الطلبات والحاجــات للآباء والأمهات والابنــاء والبنات والإخوة والأخــوات والأصدقاء والاقارب والأســاتذة والتلاميذ، ومن لهم حقوق على الداعي. وورد في الاحاديث ان لاســتجابة الدعاء اســباباُ مســاعدة منها، الدعــاء لإربعين شخصاً قبل أن يبدأ الإنسان بالدعاء لنفسه[٢٦].

كمــا ورد فــي الاخبــار عن ســيرة الصديقة الكبــرى فاطمة الزهــراء (عليها الســلام) أنّها كانت تكثر من الدعاء لغيرها، ولما ســئلت عن ذلك أجابت، بقولها: «الجار ثم الدار».

وروي عــن الإمــام الصــادق (عليــه الســلام): «الدعاءُ لأخيك بظهرِ الغيبِ يســوقُ إلى الداعي الرزقَ، ويصرفُ عنه البــلاءَ، ويقول الملك: لك مثلُ ذلك»[٢٧].

وروي عنــه (عليــه الســلام) أيضاً بأســانيد عــدة أنه قال: « أن من قال في كل يوم خمســاً وعشرين مرة: «اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمســلمين والمســلمات كتب الله له بعدد كلّ مؤمــنٍ مضى وكل مؤمن بقــى إلى يوم القيامة حسنةً، ومحا عنه سيئةً، ورفع له درجة»[٢٨].

دعاء الصباح
لأميــر المؤمنين علي بن أبــي طالب (عليه السلام)

((اللّــهــمَّ يــا مــنْ دلع لســان الصَّبــاح بنطْق تبلُّجه* وســرَّح قطــع اللّيْل الْمظْلــم بغياهب تلجْلجه* واتْقن صنْع الْفلك الدَّوّار في مقادير تبرُّجه* وشعْشع ضياء الشَّمْس بنور تاجُّجه* يا مــنْ دلَّ على ذاته بذاته وتنزَّه عنْ مجانســة مخْلوقاته وجلَّ عنْ ملاءمة كيْفيّاته* يا منْ قرب منْ خطــرات الظُّنون وبعد عنْ لحظات الْعيون وعلــم بما كان قبْــل انْ يكون* يا مــنْ ارْقدني في مهاد امْنه وامانــه وايْقظني الى ما منحني بــه منْ مننه واحْســانه وكفَّ اكفَّ السُّــوء عنّي بيده وســلْطانه* صلِّ اللّــهــمَّ على الدَّليل اليْك في اللَّيْل الالْيل* والْماســك منْ اسْــبابك بحبْل

الشَّـرف الْاطْول* والنّاصع الْحسـب في ذرْوة الْكاهل الْاعْبل* والثّابـت الْقدم على زحاليفها في الزَّمن الْاوَّل* وعلى آله الْاخْيار الْمصْطفيْن الْابْـرار* وافْتـح اللّـهمَّ لنا مصاريـع الصَّباح بمفاتيـح الرَّحْمـة والْفلاح* والْبسْـني اللّـهمَّ منْ افْضـل خلـع الْهداية والصَّـلاح* واغْرس اللّـهـمَّ بعظمتـك فـي شـرْب جنانـي ينابيع الخشـوع* واجْـر اللّـهـمَّ لهيْبتك مـنْ اماقي زفرات الدُّموع* وادِّب اللّـهمَّ نزق الْخرْق منّي بازمَّة الْقنوع* الـهي انْ لـمْ تبْتدئني الرَّحْمة منْك بحسْـن التَّوْفيق فمن السّـالك بي اليْك في واضـح الطَّريق* وانْ اسْـلمتْني اناتـك لقائِد الْامل والْمنـي فمن الْمقيل عثراتـي منْ كبوات الْهـوى* وانْ خذلنـي نصْـرك عنْـد محاربـة النَّفْس والشَّيْطان فقدْ وكلني خذْلانك الى حيْث النَّصب والْحرْمان*الـهـي اتراني ما اتيْتك إلاّ مـنْ حيْث الامْـال امْ علقْت باطْـراف حبالك إلاّ حين باعدتْني ذنوبي عنْ دار الْوصال* فبئْس الْمطيَّـة الَّتي امْتطتْ نفْسـي منْ هواهـا فواها لهـا لما سـوَّلتْ لها ظنونها ومناهـا* وتبّا لها لجرْاتها على سيِّدها ومولاها الـهي قرعْت باب رحْمتك بيد رجائي وهربْت اليْك لاجئا منْ فرْط اهْوائي* وعلَّقْت باطْراف حبالك انامل ولائي* فاصْفـح اللّـهـمَّ عمّا كنْـت (كان) اجْرمْته منْ زللي وخطائي* واقلْني منْ صرْعة ردائي فانَّك سـيِّدي ومولاي ومعْتمدي ورجائي وانْت غاية مطْلوبي ومناي في منْقلبي ومثْواى*)).

شرح دعاء الصباح
للأمام علي (عليه السلام)

نـرى الأمام أميـر المؤمنين (عليه السـلام) يفتتح مسيرته الدعائية في صباحه، ويستقبل يومه الجديد بالثناء أولاً على الله جلت عظمته، وتمجيده وتقديسـه بذكر صفاته وبما يناسب مقامه الإلهي العظيم.

وقـد خصص المقطع الأول مـن هذا الدعاء لهـذه الغاية فكانـت فقراته كلهـا اعترافاً منه بعظمة الله، وقدرته، ونعمـه المتواصلة عليه. وقد جـاء هـذا الاعتـراف والثناء موزعـاً على مراحل ثلاث[٢٩]:

تبـدأ المرحلة الأولى: من هـذه المراحل من الفقـرة الأولـى من قولـه: «اللهم يـا من دلع» لتنتهـي بالفقـرة الرابعـة: «وشعشـع ضيـاء الشـمس» وفيها شرع الدعاء ببيان صفات الله الدالة على قدرته وعظمتـه تجليلاً له وإظهاراً لكامل قدرته.

أمـا المرحلـة الثانيـة: فتبـدأ مـن الفقـرة الخامسـة فـي قـول: « يامـن دل علـى ذاته» لتنتهـي بالعاشـرة عند قوله: « وعلـم بما كان قبل أن يكون» وقد تضمنت بيان صفاته الدالة على توحيده واختصاصه بصفات لا يشـاركه فيها غيره.

أمـا المرحلـة الثالثة: فأنها تبـدأ من الفقرة الحادية عشـرة في قوله: « يـا من أرقدني في مهاد أمنـه وأمانـه»، وتنتهي بالفقـرة الثالثة عشـرة في قوله: «وكف أكف السـوء عني بيده وسلطانه».

وفيها الدعاء شـرع بالاعتراف بنعم الله على عبده بما يستوجب الشكر والتقدير وهذه النعم على قسـمين: منها مـا فيه منفعـة على العبد ومنها ما دفع عنه المضرة والضرر.

١ـ « اللهـم يـا من دلع لسـان الصبـاح بنطق تبلجه»

«اللهم»

يقـول أهل اللغة: إن أصـل هذه الكلمة (يا اللـه) ولكن لكثرة دورانها على الألسـن حذف منهـا حـرف النـداء (يـا)، وعوض عنـه بميم

مشددة وضعت في آخر الكلمة فكانت حصيلة هـذا التركيـب الجديد هـذه الكلمـة « اللهم» وهناك وجوه أخرى نقلت لتفسـير هذه الكلمة من ناحية التركيب، وكلها تحوم حول بيان أن أصل الكلمة كان « يا الله» كما بينا.

أمـا بالنسـبة لوجودها في مطلع هـذه الدعاء فقد اختلفت النسخ في ذلك ففي البعض منها توجـد هذه الكلمة ولكنها لم توجد في البعض الآخر.

ولربما كان وجودها أنسـب للسـياق الدعائي .. ذلـك لأن أصل هـذه الكلمة كمـا عرفت هو التركيـب من حرف النداء «يا» واسـم الجلالة «الله» الذي هو علم لذاته المقدسة، فهي حتى بعد هـذا التركيب الجديـد، وصيرورتها كلمة «اللهم» لا تزال تحافـظ على الأصل من كونها نداء لله سبحانه.

وحينئذ يدور الأمر بين[٣٠]:

١ـ افتتاح الدعاء بالنداء باسمه الكريم فيقول الداعي: (اللهم) وهو في الحقيقة ينادي قائلاً (يا الله) ومن ثم يتدرج ببيان صفاته المقدسة.

٢ـ أو الدخول إلـى الدعاء ابتدأ ببيان صفاته، وتمجيده بها.

ولا شـك أن النسـق الدعائي يقضي بالأول من هاتيـن التشـكيلتين لأن ذلـك أدعـى للعطف والرأفة من قبل الله على من توجه إليه بالدعاء.

«دلع» دلع لسـان دلوعاً خرج اللسان من الفم لتعب، أو لظمأ.

و «بلـج» بلـج الصبح بلوجـاً أشـرق، وأنار، والشمس أضاءت.

وكلمـة «دلع» وإن اسـتعملها اللغويون في خروج اللسان من الفم إلا أن قولهم في تفسير: «خرج اللسـان تعب أو ظمـأ» يعطينا صورة خروج أغلب اللسـان من الفم كما نشاهد ذلك عنـد كثير مـن الأشـخاص، أو الحيوانات، أو الـكلاب على الأخص عندمـا يصيبهم العطش والتعب فنرى أحدهم يمشي ولسانه متدلٍ من فمه».

أطلق الدعاء على النور الذي يخرج من الأفق بعد انتهـاء الليـل باتجاه قبة السـماء ليمزق الظلمـة مسـتطيلاً فـي ابتدائه ليشـع رويداً رويـداً، وإذا به يحول ظـلام الليل الحالك إلى النور الذي يغمر الكون فيستقبل الإنسان يوماً جديداً.

لقد شـبه الدعاء هذا النور المسـتطيل بلسان الإنسان وأطلق عليه:

«لسان الصباح» ووجه الشبه بين اللسانين: إن لسـان الإنسان هو الة النطق عنده وبه يكشف عما تنطوي عليه نفسـه من مكنونان لا مجال لإظهارها بغير اللسان.

وأما لسـان الصباح، وهو النـور المنبثق فهو آلة الإشراق، ومبدأ الإضاءة وبتعبير أوضح كلا اللسانين ناطق:

اللسان عند الإنسان بالكلام.

والنور عند الصباح بالإشراق والتبلج.

فسـبحان مـن جعـل لسـان الإنسـان ناطق بالكلام، وسـبحان مـن جعل لسـان الصباح ناطقاً بالإشـراق. وكلاهما آية مـن آياته الدالة علـى قدرتـه العظيمـة وظاهرة يقـف العقل متحيراً إزاءها.

٢ـ «وسـرح قطـع الليـل المظلـم بغياهـب تلجلجِهِ»[٣١].

التسـريح ـ هو الإرسـال فيقال: سرح الراعي الماشـية أي أرسـلها، وسـرح الصبيـان أي صرفهم، وأطلقهم. وسـرح الزوجة: فكها من العلقة الزوجية بعد ارتباطها مع الزوج برباط الزواج.

أما قطع الليل، فهي آناته المكونة من الساعات، والدقائق، والثواني.
والغياهب: جمع غيهب. والغيهب الظلمة الشديدة الحالكة.
والتلجلج: هو التردد. يقال: تلجلج فلان في كلامه إذا تردد ولك يفصح عما يريد.
ومن هنا نقلنا الدعاء إلى سيطرة خالق هذا الكون الكاملة على آنات الليل، وساعاته، وتسريحهما في سيرها الزمني الرتيب بما في السماء من أجرام، ونجوم، وكواكب على حسب ما رسم لها من الخط والاتجاه بما لا يقبل التخلف بأي مقدار من المقادير، فهي مؤتمرة بأمره خاضعة لإراداته، ولو شاءت الصدف أن تقف هذه المسيرة الليلية ولو لدقائق معدودات ـ ولن يكون ذلك إلا بإرادته ـ أو للحظات يسيرة، أو يحدث أي خلل، ولو بشكل جزئي، فيسحدث من التدمير والخراب ما لا يمكن تصوره، ومن وراء ذلك الفناء الشامل.

وفي افتتاح الدعاء بهاتين الفقرتين «يامن دلع لسان الصباح* وسرح قطع الليل» الدالتين على الظاهرتين الكونيتين وتقديمهما على غيرهما من صفات الله سبحانه في مقام تمجيده وتعظيمه دلالة على عظمة الله وقدرته البالغة في نفسه أولاً وبيان ما لهاتين الظاهرتين من أهمية بالغة في هذه الحياة وعلى الأخص في حياة الانسان وأنه لو لم يقسم الوقت على هذا النحو من تعاقب الليل والنهار لما كان للحياة أثر لجميع الفصائل الحيوانية بل لما يضمه هذا الكون من المخلوقات:
ليل يعقبه نهار، ونهار يعقبه ليل.
ومن هنا تتجلى القدرة المطلقة لله سبحانه وتظهر آياته الباهرة ونعمه على خلقه وحيث نرى كيف هيأ لهم الجو على حسب ما تقتضيه طبيعة كل فصيلة من هذه الفصائل فنظم حياتهم بتقسيم الوقت بين الليل والنهار ليعيشوا في النهار ويهدأوا في الليل»[٣٢].
فالليل والنهار ظاهرتان كونيتان وجودهما ضروري لإدامة الحياة على هذا الكوكب الذي نعيش عليه وهو الأرض.
«وأَتقن صُنْعَ الفَلكِ الدّوَّارِ في مقاديرِ تَبرُّجِهِ»
أتقن الأمر» أحكمه، وضبطه.
وصنع الشيء: أخرجه من العدم إلى الوجود.
والتبرج: هو إظهار الزينة كما في قوله: « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى».
أما الفلك: فيقول أهل اللغة إنه مدارات النجوم والمقصود به هنا الجنس، والألف واللام فيه للاستغراق لأنه يشمل الأفلاك الجزئية، وذلك لن لكل نجم ـوكوكب أو جرم من الأجرام السماوية فلكاً يدور به، وعلى خطة المرسوم في هذا الفضاء أو بالأحرى كل جرم تضمه قبة السماء التي تضرب بأجنحتها فتضم هذا الكون بما فيها من نجوم وكواكب، وشهب ونيازك وغيرها هذه الكرة السماوية الكبرى التي تدور حول نفسها عندما يتعرض الدعاء إليها لما فيها من الآيات الكونية الدالة على عظمة الله وقدرته في مرحلتين:

مرحلة الصنع

ومرحلة الإخراج من العدم إلى الوجود وهذه عظمة الله، وهذه قدرة الله سبحانه تتجلى في كل شيء وفي كل صغيرة وكبيرة في هذا الكون في سماواته، وأرضيه وما فيهن وما بينهن.
«وشعشع ضياء الشَّمسِ بنُور تأجُّجِهِ»
الشعاع: الطويل وشعشع الضياء: أطاله، ومده،

ومد الضياء يراد به الخطوط الشعاعية».
والتأجج: التلهب.
والمعنى الذي يتبادر إلى الذهن من هذه الفقرة هو، تمجيد الله بهذه الصفة حيث أنعم على عباده بأن مد ضياء الشمس، وأطاله، ووسع رقعة الضوء بالنور المتلهب المتأجج ليشمل الأرض بما تشمل عليه من سهول وجبال وبحار، وأنهار.وقد جاء هذا المعنى في القرآن الكريم حيث صرحت بعض آياته بأن الله سبحانه أنعم على العباد بأن جعل لهم الشمس لتضيء لهم فقال تعالى: «وهو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً».
«يا من دل على ذاتهِ بذاتهِ»
من هنا تبدأ المرحلة الثانية من المقطع الأول من الدعاء وفيها شرع الإمام (صلوات الله عليه) بتمجيد الله سبحانه ببيان صفاته المختصة به الدالة على توحيده واستغنائه عن الغير بينما لابد للغير من الاستعانة به والانتساب إليه في وجوده وفي كل ما يقومه بعد الوجود.
« يا من»
من الواضح أن المنادى في هذه الفقرة الدعائية هو الله سبحانه ولكن الذي يلحظه الداعي من البدء هو أن حرف النداء أبرز في مطلع الدعاء وفي فقرته الأولى فقال: « اللهم يا من دلع لسان الصباح» ...الخ، وعطف عليه بقية الفقرات مكتفياً بالعطف والتقدير من الداعي.
« وَتَنزهَ عن مُجانسةِ مخلوقاتهِ»
تنزه عن الشيء: نبعد عنه
والمجانسة: هي المشاركة في الجنس والاتحاد فيه ويمثل لذلك باشتراك جميع الفصائل الحيوانية في ماهية واحدة وهي: « الحيوانية: وإنما يفصل بينهما بالفصل. فيقال: هذا إنسان، وذاك فرس، وذلك طير، وهكذا.
ويأتي هذه الصفة في مقدمة صفاته سبحانه وتعالى حيث يناديه الداعي ويقول: « ويامن تنزه عن مجانسه مخلوقاته، أي يا من بعد عن الاشتراك مع مخلوقاته في الجنس والماهية.
«وَجَلَّ عنْ مُلاءمةِ كيفياتِهِ»
جل: أي عظم. وجل الرجل عظم قدره، والجليل ضد الحقير.
أما الملائمة: فهي الموافقة والمجامعة: لاءم زيد بين الشيئين إذا جمع بينهما.
والكيفية: هي من كل شيء حالته وصفته ولذلك قالوا: أن الكيفية ما يقال في جواب: كيف هو؟
وقد قسم الحكماء (الكيف) إلى أقسام عديدة ولكن أقسامه الأولية أربعة ومن جملتها الكيفيات المتشبعة بحسب المشاعر الخمسة يضاف إليها الكيفيات النفسانية كالإرادة والقدرة والجبن والشجاعة والفرح والغم ونحوها ويجمع كل ذلك جميع الحالات الراجعة إلى النفس وملكاته، والتفسير الإجمالي لهذه الفقرة من الدعاء هو تمجيد الله بأنه سبحانه أجل وأعظم من أن يجامع ويوافق كيفية من الكيفيات.
وتوضيح ذلك يتوقف على معرفة مرجع الضمير في قوله: (عليه السلام) (كيفياته) وقد يقل في مرجعه:
يرجع إلى الله سبحانه وهو المنادى بكلمة (من) المقدرة في هذه الفقرة وبذلك نحافظ على النسف الدعائي في هاتين الفقرتين:
«وتنزه عن مجانسه مخلوقاته* وجل عن ملاءمة كيفياته»
ويكون المراد من الكيفيات كيفياته، وصفاته

جلت عظمته.
أما المعنى التقدير للجملة: فهو أنه سبحانه أجل وأرفع من أن تكون صفاته وكيفياته تتلاءم مع صفات غيره من المخلوقين، بل صفاته خاصة به كما قال الأمام جعفر الصادق (عليه السلام) في حديث له تطرق فيه إلى صفات الله وكيفياته: «ولكن لابد من إثبات أن له كيفية لا يستحقها غيره، ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره».
أن يكون الضمير راجعاً إلى المخلوق المذكور في قوله (عليه السلام) «مخلوقاته» في الفقرة السابقة لأن المخلوق في ضمن المخلوق في ضمن المخلوقات كما هو الحال في قوله تعالى: « ولا يجر منَّكم شَنَآن قَومٍ على إلا تعدلّوا أعدلوا هو أقربْ للتّقوى».
والضمير (هو) في هذه الآية راجع إلى العدل المذكور في ضمن قوله تعالى: «أعدلوا» ويكون المعنى على هذا التقدير: إنه سبحانه أجل وأرفع من أن تجتمع وتلتئم صفاته مع صفات مخلوقاته وكيفياتهم.
« يا من قرب من خطرات الظنون، وبعد عن لحظات العيون»
هناك ارتباط خاص بين هاتين الفقرتين لأنهما ترمزان إلى هدف واحد ونتيجة واحدة.
أما الخطرات: فهي جمع خطرة، والخَطرة: ما يخطر من الأمور بالقلب وبالعقل. وفي بعض النسخ جاء: (يامن قرب من خواطر الظنون).
والخواطر: جمع خاطر: والخاطر أيضاً بمعنى الخطرة لأنهم عرفوه: بما يرد على القلب أو يمر بالعقل من الهواجس.
أما الظنون: فيراد بها في هذه الفقرة بما يرادف الأوهام.
والوهم: كما يفسره علماء اللغة بأنه ما يقع في القلب من الخاطر.
والتقدير لهذه الفقرة هو النداء بـ (يا) من قرب من خطرات الأوهام التي ترد على القلب وتمر على العقل. أما لو أردنا أن نعرف خواطر القلوب ما هي؟
فقد قيل إنها الأمور التي يدركها الانسان بعقله وتقع في قلبه من أفعال الله سبحانه وآثار صفاته.
والقرب والبعد هنا معنويان كما جاء مثله مصرحاً في الآية الكريمة قوله تعالى: «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد».
«وبَعُدَ عن لحظات العُيون»
والمقصود من القرائيتَين واحد وهو: عدم إمكان مشاهدته سبحانه بالعين الباصرة. إذ لا يمكن ذلك بالنسبة إليه سبحانه لاستلزام الرؤية تحديد المرأي وحصره في جهة معينة من الجهات وهذا كله من لوازم الجسمانية للشيء المرئي أيضاً التي لابد من إشغال الحيز.
وأن الله تعالى يمكن أدراكه بالعقل ولا يمكن أبصاره بالعين، كما هو مؤيد في قوله تعالى: « لا تدركه الأبصار وهو يُدرك الأبصار».
« وعلم بما كان قبل أن يكون»
في هذه الفقرة مرحلتان:
١.في أنه سبحانه عالم بكل شيء.
٢.في أن علمه بالأشياء ليس محدداً بحالة خاصة من الماضي أو الحال أو الاستقبال بل هو عالم بها قبل الحدوث وبعد الحدوث.
أما أنه عالم بالأشياء في مقابل الجهل بها فلان العالم في المصطلح اللغوي هو من كانت الأشياء مبينه له وواضحة وهذا أمر لابد من الاتصاف به إذ كيف يفرض كونه خالقاً لهذا الكون بما فيه من سمائه وارضه وما

فيهن ومـا بينهن وهو جاهل بما خلق أن فعل الشـيء وخلقه وإيجاده يستلزم أن يكون ذلك الفاعل عالما بما هو مقدم عليه وبما يؤول إليه أمره وينتهي إليه وإلا كان جاهلاً بحقيقته وما تتطلبه تلك الـذات من الحيثيات والمقتضيات وحاشاه من ذلك لأن جهله بذلك إثبات للنقص وهو عليه محال وفي نفس الوقت منزه عنه.

وأما البحث عن متعلق علمه وأنه عالم بالأشياء بعد وجودها أو قبل لوجود أيضاً إضافة إلى ما بعد الوجود والخلق؟

فالفقـرة في الدعـاء تقرر التعميم والشـمول لأنه لفظ (كان) في هذه الفقرة تامة وليسـت بناقصـة تحتاج إلى الخبر بـل المقصود منها الكائـن المـرادف للموجود الذي هـو أعم من الماضي والحال والمسـتقبل، ويكون التقدير لهذه الفقرة:

يا من هـو عالم بالموجود فـي جميع مراحله الماضية والحالية ولاستقباليه ويعبر عن ذلك بغـض النظر عن الزمـان لأن الأفعـال عندما تنسب إليه يستحيل أضافتها إلى زمان محدد لانسلاخ الزمان بالنسبة إليه.

الهوامش

(١) سورة البقرة: الآية: ١٨٦.

(٢) القرآن وعلم النفس: محمـد عثمان النجاتي، دار الشروق، ١٩٨٢م، ٢٨٨ـ ٢٨٩.

(٣) سورة النحل: الآية: ١٨.

(٤) يُنظر: العدالة أساسـاً ومقصـداً تأملات في بناء المجتمع القرآني: محمد رضـا حكيمي،ط١، بيروت، ٢٠١٦م: ١١٨.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه: ١١٨.

(٦) سورة الأنبياء: الآية ٩٢.

(٧) يُنظر: العدالة أساسـاً ومقصـداً تأملات في بناء المجتمع القرآني:١٢٢.

(٨) يُنظر: العدالة اساسـاً ومقصـداً تأملات في بناء المجتمع القرآني:١٣٦.

(٩) يُنظر: المصدر نفسه:١٣٧.

(١٠) يُنظر: المصدر نفسه: ١٣٧.

(١١) أضـواء علـى دعـاء الصبـاح: عـز الدين بحر العلوم، ط١، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ١٩٩١م: ٦٦.

(١٢) أضواء على دعاء الصباح: ٦٨.

(١٣) أضواء على دعاء الصباح: ٧٠.

(١٤) أضواء على دعاء الصباح: ٧٦.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

(١) أسـرار الدعاء ومفاتيح السـماء: خالد بن عطية، بحث منشور.

(٢) أضـواء على دعاء الصباح: عز الدين بحر العلوم، ط١، دار الزهـراء للطباعة والنشـر، بيـروت ـ لبنان، ١٩٩١م.

(٣) الجامع الكبير: للإمام الحافظ أبي عيسـى محمد بن عيسى الترمذي، حققه: د. بشار عواد معروف، دار الغرب، ط١، ج٥، ١٩٩٦م.

(٤) الدعاء وعلم النفس: كريم امصنصف، كريمكناس ٧٩ الخاصـة والمحـدودة للنشـر الالكترونـي ،ط١، ٢٠١٧م.

(٥) العدالة أساساً ومقصداً تأملات في بناء المجتمع القرآني: محمد رضا حكيمي،ط١، بيروت، ٢٠١٦م .

(٦) القواعـد البلاغيـة في ضـوء المنهج الإسـلامي: محمود البسـتاني، مجموعة البحوث الإسلامية، ايران ـ مشهد، ط١، ١٤١٤هـ .

(٧) القرآن وعلم النفس: محمـد عثمان النجاتي، دار الشروق، ١٩٨٢م.

Etiquette of Dua (Supplication)

Morning Dua as a model

By: Ohoud Yazel Jabr / Researcher from Iraq

Abstract

The researcher is interested in presenting supplication «Dua» as a literary material that represents one of the highest methods of Arabic performance in its pure eloquence and sweet expression. Violence, haste and patience, ease and hardship, compulsion and prosperity, deals with its concept, elements, etiquette and types, and then deals with the subject of supplication in other sciences such as psychology and sociology, showing the depth of its impact on the soul and citing the morning supplication of Imam Ali Bin Abi Talib, peace be upon him, explaining its meanings in a simple way Put it in the search.